دراسة نقدية لترجمة بلاشير وبيرك للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية

الباحثة

هبة محمد جابر حلواص

hibam.garaawe@student.uokufa.edu.iq

الأستاذ الدكتور

حسن كاظم أسد

hasank.alkhafaji@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

A critical study of Blachaire and Burke's translation of the Holy Qur'an into French

Researcher

Hiba Mohammed Jaber Holwas

Prof. Dr.

Hassan Kadhim Asad

Uneversity of Kufa - Faculty of Basic Education

الملخص:-

أما بعد، فإن اهتمام الغرب بترجمة القرآن الكريم، ودراسة علومه، يعود إلى تاريخ أقدم من عصر النهضة الأوروبية، فإن أول ترجمة غربية للقرآن الكريم تمت في دير كلوني، وذلك عام ١١٤٣ م. وكان الهدف من هذه الترجمة، والترجمات التي تلتها، محاولة تزييف وتحريف معاني القرآن الكريم، ورسم صورة مشوهة عن الدين الإسلامي من خلال ذلك، فتتابع ظهور الترجمات الغربية للقرآن الكريم بلغات مختلفة، كان من أبرزها وأكثرها شيوعاً، الترجمات الفرنسية، التي تنوعت أهدافها عبر مراحل تاريخية متعاقبة، وكان أبرزها الهدف الديني السياسي، ومن ثم الهدف الاستعماري في مرحلة لاحقة.

الكلمات المفتاحية: ترجمة القرآن، الترجمة الفرنسية للقرآن، ريجيس بلاشير، جاك بيرك.

Abstract:-

In the Name of God, the most gracious , the most merciful. peace and blessings be upon Muhammad and his family.

The West's interest in translating the Holy Qur'an and studying its science dates back to a history older than the European Renaissance. The first western translation of the Holy Qur'an was made in the Monastery of Cluny in 1143 AD. The aim of this translation ,and the translations that followed it, was to attempt to falsify and distort the meanings of the Holy Qur'an, and to draw a distorted image of the Islamic religion through that. Western translations of the Holy Qur'an continued to appear in different languages, the most prominent and most common of which were the French translations, whose aims varied across successive historical stages, the most prominent of which was the religious and political aim ,and then the colonial aim in the next stage.

Keywords: Translation of the Qur'an, the French translation of the Holy Qur'an, Regis Blachere, Jack Burker.

المقدمة:ـ

يهدف هذا البحث إلى تناول أبرز ترجمتين معاصرتين للقرآن الكريم باللغة الفرنسية، وهما ترجمة ريجيس بلاشير، وترجمة جاك بيرك من ناحية المنهج، والخصائص، ومحاولة نقد هذه الترجمة من خلال بيان بعض الاخطاء، والهفوات التي وقع فيها المترجمين.

أهميه البحث:

تتجلى أهمية البحث؛ بكونه يتعلق بأشهر ترجمتين فرنسيتين للقرآن الكريم، والتي امتزجت فيها الأهداف، والدوافع الدينية، والسياسية، مع محاولة جادة من قبل كل المترجمين؛ لإظهار ترجمة معاصرة تتناسب مع المناهج العلمية، التي تميز بها القرن العشرين.

مشكلة البحث وأول المسائل المطروحة هنا:

- ما هي خصائص ترجمة ريجيس بلاشير
- ما هي أبرز الأخطاء التي وقعت في ترجمة بلاشير
- ما هي خصائص ترجمة جاك بيرك
- ما هي أبرز الأخطاء التي وقعت في ترجمة بيرك

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي، الذي يقوم على تناول أبرز ترجمتين فرنسيتين معاصرتين، وبيان ما اتصفت به من خصائص، وما وقعت فيه من هفوات.

خطة البحث:

المبحث الأول: ترجمة ريجيس بلاشر

المبحث الثاني: ترجمة جاك بيرك

تعد المدرسة الاستشراقية الفرنسية، من أبرز المدارس الاستشراقية الغربية، وأقدمها التي اهتمت بالتراث العربي الإسلامي، وما يميز نتاجها أنها الأكثر غزارة في الإنتاج الاستشراقي، والشمول، والتعدد، فلم تترك ميداناً من ميادين المعارف الشرقية، إلا وتناولته، وكان أبرز ما

ركزت عليه، هو القرآن الكريم، دراسةً، وترجمةً، وقد اتخذت ترجماتهم للقرآن الكريم أهميه كبيرة؛ لأنها شكلت منطلقًا للعديد من الترجمات الأوروبية اللاحقة.

تعد ترجمة بلاشير وبيرك، من أشهر الترجمات الفرنسية المعاصرة، التي اتصفت عمومًا، بالعودة إلى النص العربي للقرآن الكريم، دون اللجوء إلى الترجمات السابقة، وبالتالي كمية أخطاء أقل من ما عهدناه في الترجمات السابقة، وهي بذلك تشكل منهجًا جديداً في التعامل مع القرآن الكريم، يتناسب مع ما يمليه التطور العلمي المعاصر.

المبحث الأول

ترجمة ريجيس بلاشير[١] Régis Blachère

تعد من أشهر الترجمات الفرنسية المعاصرة، فقد ظهرت في عام ١٩٤٧م، حيث شكلت منهجاً جديداً في محاولة فهم القرآن الكريم، وترجمته تقوم على التحليل اللغوي، والسياق النصي، إلا أنه يفتقر إلى جمالية الأسلوب، ومرونة التعبير، ولكنه مع ذلك أسس ما يشبه المدرسة، التي سار على دربها عدة مستشرقين.

وأهم ما ميز المنهج الذي آتبعه بلاشير في ترجمته هو محاولة إيجاد فهم جديد للآيات القرآنية، من خلال إعادة ترتيب الآيات وفق التسلسل التأريخي لنزولها، فقد شكلت هذه المحاولة، منهجاً آستشراقياً جديداً، خالف فيه جمهور المسلمين، (رتب فيها السور حسب التسلسل التاريخي، وبشأن الآراء حول دقتها وموضوعيتها، يرى (صبحي الصالح) أن ترجمة بلاشير للقرآن، تبقى أدق الترجمات، لا يغضّ من قيمتها إلا الترتيب الزمني للسور القرآنية، وأهم ما يُميّز هذه الترجمة آستخدام بلاشير أساليب طباعيّة مناسبة، وإرفاق نص الترجمة ببعض التعليقات والبيانات، وكثيراً ما أُورد للآية الواحدة ترجمتين، يُبيّن في إحداهنّ المعنى الرمزي، وفي الثانية المعنى الإيحائي، وغالبًا ما يميل إلى المعنى الإيحائي، وهذا ما جعلها أكثر الترجمات الفرنسية آنتشارا وطلباً)[٢].

وبلاشير في منهجه، يظهر تأثره بشكل كبير بالمستشرق تيودور نودلكهTheodor Nöldeke، الذي سبقه في محاولة ترتيب الآيات، وفق مراحل الدعوة، والنزول، ويرى بلاشير، أنه بفضل نودلكه ومدرسته، أصبح ممكناً أن نوضح للقارئ غير المطلع، ما يجب أن يعرفه عن القرآن ليفهمه بوعي، وليتخطى القلق، الذي ينتابه في إطلاعه على نص يغلب عليه الغموض[٣].

أ- خصائص ترجمة بلاشير

١- (تأثر بلاشير بالمناهج الغربية، وخاصة ٱستعماله أدوات الترقيم الحديثة، وهي نتاج الطباعة الحديثة، ومكتسباتها، كما نلاحظ بشكل عام أنه كلما ٱحتاج للخروج من ورطة ثقل العمل الترجمي، ٱستعان بهذه الأدوات، ومن بينها حرف البداية (Majuscule)، ومهما يكن من أمر فإن هذا يؤكد ميوله الواضح للغة العربية، ويهدف من وراء ذلك ٱحترام النص القرآني، وهذا دليل على أمانته العلمية)[٤].

٢- تدعيم ترجمته للقرآن الكريم بعناوين فرعية داخل السورة الواحدة، وهذا أبرز ما تميزت به ترجمته عن الترجمات السابقة، حيث شرع بكتابة عناوين فرعية، عزز بها العنوان الرئيسي لبعض السور، وقام بتجميع حزمة من الآيات، وأدرجها تحت عنوان فرعي، ليشير إلى مضمونها، أو أنها عبارة عن كتلة واحدة، تشير إلى موضوع واحد، وهذا من شأنه أن يتدخل في تفسير الآيات، تفسيراً استشراقياً، غربياً، بعيد عن التفاسير الإسلامية[٥].

٣- ترتيب السور القرآنية وفق مراحل الدعوة[٦]:

أ- المرحلة المكية الأولى وتضم السور:

١- العلق الآيات (١-٥)، ٢- المدثر (١-٧)، ٣- قريش، ٤- الضحى، ٥- الانشراح، ٦-العصر، ٧- الشمس، ٨- الماعون، ٩- الطارق، ١٠- التين، ١١- الزلزلة، ١٢- القارعة، ١٣- العاديات، ١٤- الليل، ١٥- الانفطار، ١٦-الأعلى، ١٧- عبس، ١٨- التكوير، ١٩- الانشقاق، ٢٠- النازعات، ٢١-الغاشية، ٢٢-الطور، ٢٣- الواقعة،٢٤- الحاقة، ٢٥- المرسلات، ٢٦- النبأ، ٢٧- القيامة، ٢٨- الرحمن، ٢٩- القدر، ٣٠- النجم، ٣١- التكاثر، ٣٢- العلق(٦-١٩)،٣٣-المعارج، ٣٤-المزمل، ٣٥-الإنسان، ٣٦- المطففين، ٣٧- المدثر (٨-٥٥)، ٣٨-المسد، ٣٩- الكوثر،٤٠- الهمزة، ٤١- البلد، ٤٢- الفيل، ٤٣-الفجر، ٤٤- البروج، ٤٥- الإخلاص، ٤٦- الكافرون، ٤٧- الفاتحة، ٤٨- الفلق، ٤٩- الناس.

ب- المرحلة المكية الثانية، وتضم السور:

٥٠- الذاريات، ٥١- القمر، ٥٢ - القلم، ٥٣ -الصافات، ٥٤- نوح، ٥٥- الدخان، ٥٦- ق، ٥٧- طه، ٥٨ - الشعراء، ٥٩- الحجر، ٦٠- مريم، ٦١- ص، ٦٢ - يس، ٦٣-

الزخرف، ٦٤ -الجن، ٦٥- الملك، ٦٦- المؤمنون، ٦٧-الأنبياء، ٦٨- الفرقان، ٦٩ -النمل، ٧٠ الكهف.

ت- المرحلة المكية الثالثة، وتضم السور:

٧١- السجدة، ٧٢- فصلت، ٧٣ - الجاثية، ٧٤- الإسراء، ٧٥- النحل، ٧٦ - الروم،٧٧-هود، ٧٨ -إبراهيم،٧٩ -يوسف،٨٠- غافر، ٨١- القصص، ٨٢ -الزمر، ٨٣ - العنكبوت، ٨٤ -لقمان، ٨٥ - الشورى، ٨٦ -يونس، ٨٧- سبأ،٨٨- فاطر، ٨٩ - الأعراف،٩٠- الأحقاف،٩١- الأنعام، ٩٢- الرعد.

ث- المرحلة المدنية، وتضم السور:

٩٣ - البقرة، ٩٤- البينة،٩٥- التغابن، ٩٦- الجمعة، ٩٧- الأنفال، ٩٨- محمد، ٩٩-آل عمران،١٠٠- الصف،١٠١- الحديد،١٠٢- النساء، ١٠٣-الطلاق، ١٠٤- الحشر، ١٠٥- الأحزاب، ١٠٦- المنافقون،١٠٧- النور، ١٠٨- المجادلة، ١٠٩- الحج، ١١٠ - الفتح، ١١١- التحريم،١١٢- الممتحنة، ١١٣-النصر، ١١٤- الحجرات، ١١٥- التوبة، ١١٦- المائدة.

وقد أصبح القرآن وفق هذا الترتيب ١١٦ سورة بدلاً من ١١٤ إذ قسم سورتي العلق والمدثر إلى أربع سور، وهو ما لا يعرفه المسلمون.

ب- نقد ترجمة بلاشير

إن ظاهر هذه الترجمة، الموضوعية، والبحث العلمي، ولكن خلف هذا الظاهر، أهداف عدائية مغرضة، لا تختلف عن الترجمات السابقة، سوى بالمنهج، والأسلوب، وهذا ما يميز ترجمات القرآن الكريم، في القرن العشرين، التي تمثل مرحلة الأهداف غير المعلنة، التي أستترت خلف مسميات البحث العلمي، في محاولة لتوجيه التهم، والطعن، بالإسلام، بطريقة حضارية، تتناسب مع تطور العصر.

يشير كثير من المستشرقين، ومنهم بلاشير؛ لجهلهم باللغة العربية، إلى أن القرآن الكريم، أسلوب شعري، مقفى، أو أنه يتراوح بين السور، التي تحتوي أسلوباً شعرياً، والسور التي تخلو من الأسلوب الشعري، وهذا إنحراف، وخطأ كبير، وقع فيه بلاشير، كغيره من المستشرقين، الذين يصرون على أن القرآن الكريم، هو صناعة بشرية متميزة، (وقد سار

بلاشير على خطى ادوارد مونتيه[٧] Edouard Montet، وتوجهاته، بشأن نصوص القرآن الكريم، إذ نجد ذلك في وصفه لأسلوب القرآن، أنه شعري مقفى، وأن هذا الأسلوب الشعري، ينحصر في السور المكية، ولاسيما القديمة منها، دون السور المدنية، مع اعتراف مونتيه، بأنه أسلوب القرآن الكريم شعري، وطغيانه على نصوص القرآن، و ملاحظته أنه ليس شعراً بالمعنى الدقيق للكلمة)[٨].

ولأجل إثبات دعواه بعدم وحيانية القرآن الكريم، حاول جاهداً، إيجاد تعارض مزعوم في بعض الآيات القرآنية، (وفي السياق نفسه، اتجه بلاشير إلى تكذيب القرآن الكريم، باعتباره وحياً الهياً، فحاول إثبات وجود تعارض في بعض الآيات القرآنية، وهي من مزاعمه، التي اخترعها للطعن بكتاب الله)[٩].

ت- نماذج من أخطاء ترجمة بلاشير

احتوت ترجمة بلاشير على أخطاء كثيرة، تدل بشكل واضح، على عدم تمكنه من اللغة العربية، وعدم إدراكه للمعاني القرآنية السامية، وهذه نماذج من الاخطاء التي وردت في الترجمة[١٠]:

١ – فأول ما نلاحظه هو ترجمته لكلمة (الرحمن) بـ (Le Bienfaiteur)، وهي ترجمة غير دقيقة، إذ إن معنى الكلمة الفرنسية، (المحسن أو المنعم أو ولى النعمة أو ما شابه ذلك). كذلك فإنه يمكن استعمالها للبشر، أما (الرحمن)، فمقصورة على الله سبحانه).

٢- ترجمة قوله عزوجل: ﴿... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ...﴾[١١]، (Allah ne pouvait faire se perdre votre on) نافياً الفعل (pouvoir): يستطيع - يقدر)، الذى جعله في صيغة الماضي المستمر، وهو ما يعنى: (لم يكن الله يستطيع أن يضيع إيمانكم)، مرتكباً بذلك خطأين في وقت واحد: الأول نفي القدرة عن الله سبحانه، ولا أدري كيف فهم هذا المعنى من الآية الكريمة، والثاني أنه جعل زمن ذلك في الماضي، بينما تركيب الكلام في الآية لا يتقيد بزمن معين.

٣- وبالرغم أن القرآن يحدد الثلاثين والأربعين، التي واعدها الله سبحانه موسى عليه السلام بأنها ثلاثون ليلة، زادت عشر ليالٍ فتم أربعين ليلة، ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ

﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[١٢]، فإنه يرفض إلا أن يترجمها بثلاثين يوماً، وأربعين يوماً؛ ذلك أنه لا يقيم وزناً لأمانة العلم، فيما يتعلق بالنص، الذي إذا لم يكن هو يقدسه فيوجد مئات الملايين غيره تفعل.

٤- وهو يترجم (النسيء) في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾[١٣] بـ (le mois intercalaire)، وهذا خطأ فاحش، لم يشأ هو أن يمر بسلام،فأفاض في الشرح والمقارنة، بما يفيد أن (النسيء)، هو شهر كانت تضيفه العرب آخر كل سنة قمرية، حتى يأتى الحج في فصل بعينه من فصول العام، وهو يقارن هذا الصنيع بما يفعله اليهود في تقويمهم، إذ يضيفون أياماً في آخر العام كي يحلّ عيد الفصح دائماً في الربيع.

٥- ولهذا الرجل أشياء فى منتهى العجب، وإلا فكيف ساغ له أن يترجم قوله عزوجل: ﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾[١٤] بـ: (pardonne nous: فاغفر لنا)؟، هل في صياغة العبارة كل هذا الغموض الذي يجعله يخطئ هذا الخطأ الذى لا يغفر؟، لقد طلب المخلفون من الأعراب من الرسول الكريم عليه أزكى الصلاة والسلام،أن يستغفر الله لهم، فأتى هذا المستشرق الأمين، والأمين جداً، وجعلهم يلتمسون من الرسول أن يغفر هو لهم.

ويرى البحث أن ترجمة القرآن الكريم وإن اشتملت على الدقة المطلوبة في بعض السور القرآنية، إلا أنها لم تستطع أن تتخطى أهداف المدرسة الاستشراقية الفرنسية في ترجمة القرآن الكريم؛ لأنه وبكل بساطة المدرسة الاستشراقية الفرنسية ارتبطت وبشكل واضح بالحركة الاستعمارية الفرنسية، إذ أن الاستعمار مرحلة أو جزء من الحركة الاستشراقية والتي تهدف من خلال ذلك إلى التعرض للإسلام لغرض السيطرة على المسلمين في المناطق الإسلامية التي يحتلونها، وبعبارة أُخرى أن حركة الاستعمار الفرنسي ارتبطت بالاستشراق الفرنسي، وبالتالي الهدف أصبح واضحاً لكلا الجانبين في محاربة الإسلام وكتابه القرآن الكريم بشتى الطرق والوسائل، وأهمها الكتاب المقدس للمسلمين.

المبحث الثاني

ترجمة جاك بيرك[١٥] Jacques Berque

تعتبر ترجمة بيرك، من أهم الترجمات الحديثة لمعاني القرآن الكريم، وقد صدرت

عام١٩٩٠م، وجاءت هذه الترجمة باللغة الفرنسية وهي بعنوان: (Le Coran, Essai de traduction de l'arabe annoté et suivi d'une étude Exégétique)، أي (محاولة لترجمة القرآن الكريم تليها دراسة تفسيرية).

وضع لترجمته مقدمة، تحدث فيها عن أمور كثيرة، منها حرصه الشديد على محاولة نقل المعاني القرآنية، بكل أبعادها اللغوية، والروحية، يقول جاك بيرك في مقدمة ترجمته: (تعمقت من خلال دراستي المتواصلة والمستمرة، بحيث أكون في مستوى ترجمة النص، ولكي لا يحدث أي تقصير في النص الفرنسي، الذي يتوخى تقديم القرآن الكريم بكل أبعاده اللغوية، والروحية إلى لغة أخرى)[١٦].

وركز بيرك في مقدمته على قضية مهمة، وهي آستحالة النقل الكامل للمعاني القرآنية؛ لما تحتويه ألفاظ النص القرآني من دلالات متعددة، تجعل عملية الترجمة لهذه الألفاظ بكل معانيها أمراً مستحيلاً، وقد آعترف (بيرك) بأن الترجمة الحقيقية للنص القرآني مستحيلة، فألفاظ القرآن الكريم، وعباراته لها مدلولات، ومؤشرات عميقة، لا تستطيع اللغة (الناقلة) أن تفي بكل ما تحتويه من معانٍ ظاهرة وخافية[١٧]، ويذهب (بيرك) إلى أبعد من ذلك، فيرى أن الترجمات الفرنسية التي سبقت ترجمته قد قام بها مترجمون لا يُحسنون الفرنسية نفسها أكثر من العربية، والعكس صحيح[١٨]، وهو يعترف بأن ترجمته للقرآن الكريم ليست سوى محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأن الترجمة الحقيقية للنص القرآني مستحيلة. ولدى الرجوع إلى ترجمته، نجد أنّ كلامه صحيح، ويعد آعترافًا واضحاً بصعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية بإتقانٍ كاف[١٩].

تأثر بيرك ببعض من سبقه من المستشرقين، وخصوصاً بلاشير، فقد ساير (بيرك) أستاذه (بلاشير) في رؤاه الواردة في ترجمته، بل وأشاد بها وأثنى عليها؛ إذ رأى فيها أنّها ترجمة ذات مزايا، كما يعده من أفضل المستشرقين الأوروبيين آطلاعاً، وضلاعةً في قواعد اللغة العربية، وآدابها، ولكن من نواقصه أنه كان علمانياً، لذا لم يكن قادراً على تذوّق المضمون الروحي للقرآن وأبعاده الصوفية[٢٠].

(حاول بيرك في تقديمه القصير، أن يعتذر عن إقدامه الجريء في ترجمة معاني القرآن الكريم، وقدم أمثلة على بعض الألفاظ القرآنية التي كانت ترجمتها محل خلاف، وبيَن في

سياق توضيحاته تلك أسباب اختياراته بعيداً عما ذهب إليه سابقوه، لكن لم يكن كل ما آختاره بيرك، وشذ فيه عن غيره صحيحاً، بل إن في كثير من ذلك ما يدعو إلى الاستغراب ثم إلى النقاش)[٢١].

أ- خصائص الترجمة:

١- نقل بيرك بعض اسماء السور بحروف فرنسية، ومنها سورة الحجر، وسورة الأحقاف، وترجم بعضها الآخر ترجمة حرة، اعتمد فيها على أوائل الآيات، فترجم أسماء السور على النحو التالي[٢٢]:

- ترجم الأخلاص بـ: La Religion Foncière

- ترجم الشرح بـ: Épanouissement

- ترجم الأسراء بـ: Le Traget Nocturne وأضاف إليه عنواناً توضيحياً آخر هو: Le Trajet nocturne ou les Fils d'israel

- ترجم الروم بـ: العاصمة الإيطالية Rome :

- ترجم الطور بـ (الجبل): Le mont

- ترجم الملك بـ: (الملكية): La Royauté

- ترجم النصر بـ: النجدة المنتصرة:Le secours victorieux

٢- كثيراً ما يستخدم حواشي توضيحية، لغوية، وتفسيرية تؤدي دوراً في فهم النص القرآني، وهو يستعرض من خلالها مدى معلوماته النظرية، بقواعد اللغة العربية، وعلومها المتعددة؛ لإيهام القارئ بجديته، وأمانته العلمية [٢٣].

٣- إقدامه على ترجمة بعض الآيات، أو المقاطع بعبارات تبدو غير صحيحة، ومخلة بالمعنى، وأحياناً حرفية[٢٤].

٤- استخدامه صياغة ركيكة، ومعقدة؛ بدعوى الألتزام بترتيب مفردات صياغة النص القرآني؛ مما أدى إلى صياغة فرنسية ركيكة ثقيلة الفهم، أو لا معنى لها، وكثيراً ما آستخدم مصطلحات سقط استخدامها تماماً في الفرنسية؛ مما أضفى غموضاً وابهاماً

لا مسوغ له غير تشويه النص القرآني[٢٥].

٥- (لا شك في معرفة (برك) اللغة العربية وقواعدها، وعلوم بيانها، إلا أن ترجمته العديد من الآيات تكشف عن عكس ذلك، أو تؤكد سوء نيته، فما من صفحة خلت من أخطاء متفاوتة الخطورة، منها ما يمس أركان الإسلام، مثال ترجمته كلمة (الزكاة) بكلمة (التطهير)، على الرغم من شيوع آستخدامها بلفظها العربي (Zakat) في التقاليد الاستشراقية، ثم يشرحونها في الحاشية بعبارة (impÔt légal) أو (aumÔne légal)(الضريبة الشرعية))[٢٦].

ب- نماذج من أخطاء الترجمة:

١- (كما ترجم (بيرك) كلمة (المسجد)، حيثما وردت في القرآن الكريم بكلمتي (Sanctuare) و (Oratoire)، وتعني الكلمة الأولى: (المعبد الكنسي)، وأما الثانية فتعني: (المصلى في كنيسة صغيرة)، وفي ذلك إسقاط لمفهوم نصراني لمكان العبادة على مفهوم إسلامي هو كلمة (المسجد)، وهما يختلفان من وجوه عدة معلومة، والأمر الذي يزيدنا يقيناً من معرفة المستشرق للفروق بين المسجد والكنيسة هو أنه عندما يأتي إلى قوله - تعالى-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٢٧]، نجده يترجم كلمة المساجد بـ Mosques، وهي الكلمة المعروفة لدى الفرنسيين عن المسجد، وكان ينبغي آستخدامها في كلّ مكان، ولكنّ المستشرق لم يستخدمها في هذا الموضع عندما خشي التباس المساجد بالصوامع والبيع[٢٨].

٢- (كثيراً ما يؤدي سوء نيته، أو عدم فهمه للآية إلى اتخاذ موقف غير أمين ليقوم بترجمة انتقامية - إن أمكن القول- مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾[٢٩]، ترجم بمعنى الصباغة وتغيير اللون، وأن الله سبحانه وتعالى خير من يقوم بالصباغة! مسوغاً ذلك في الحاشية بقوله: (لا شك أنها إشارة ساخرة إلى التعميد المسيحي. إلا أن الإيحاء القوي لكلمة (صبغة) يتعدى معناها بكثير)[٣٠].

٣- (يترجم آيات الصفات الإلهية بما يتفق مع النسق اليهودي النصراني في أنسنة الإله

في العهد القديم، وتجسده في العهد الجديد)[٣١]، في قوله تعالى: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣٢] بـ:

Et pourtant, Il s'est repenti à votre endroit Il est l'Enclin - au- repentir, le Miséricordieux.)، وتعني أن الله هو الذي تاب بدلاً منكم لأنه يميل إلى التوبة.

ويتضح مما تقدم أنه برغم الجهود المبذولة في ترجمة القرآن الكريم من الناحية اللغوية، والمضمونية التي اتسمت بدقتها في بعض الاحيان، أو بتحرّيها الناحية العلمية، الا أنها بقيت مرتبطة بالأهداف الخفية للمترجم والمستشرق، وقد اتسمت هذه الترجمات بمضمون دقيق، في الأغلب يعتريه النقص في مواطن كثيرة؛ ليسبب إشكاليات في تكوين صورة صحيحة تجاه النص القرآني، إذ يتعمد المستشرق إثارتها، والتي تثير عند القارئ الشك واللبس والغموض.

هوامش البحث

(١) وهو من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع الفرنسي الاعلى بباريس، فرنسي، ضليع باللغة العربية، ولد في باريس وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء بالمغرب، وتخرج من كلية الاداب في الجزائر عام ١٩٢٢م، وسمي أستاذا في معهد الدراسات المغربيه العليا في الرباط، وعمل في وزارة الخارجية الفرنسية كخبير في شؤون العرب والمسلمين، ألف كتباً كثيرة حول الاسلام واللغة العربية، وكلها مطبوعة منها، (ترجمة القرآن الكريم) ثلاثة أجزاء، و (تاريخ الأدب العربيّ) نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني، و (قواعد العربية الفصحى) و (أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي) ترجمه إلى العربية الدكتور أحمد بدوي، و (معجم عربي فرنسي انكليزي)، توفي سنه ١٩٧٣ للمزيد ظ: الاعلام، خير الدين الزركلي ج ٢: ص ٧٢.

(٢) ترجمة القرآن عند المستشرقين، مجموعة باحثين : ص ١٦٥.

(٣) ظ: القرآن، نزوله، تدوينة، ترجمته، تأثيره، بلاشير،ترجمة رضا سعادة: ص ٢١.

(٤) الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم، فتح الله محمد : ص ١٤٥.

(٥) ظ : الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم، فتح الله محمد : ص ١٤٧.

(6) LE CORAN (al-Qor'ân) ،REGIS BLACHERE ،G.-P. MAISONNEUVE & LAROSE, Éditeurs 11, PARIS: p 12-23.

(٧) مونتيه، مستشرقٌ من أصلٍ سويسري، ولد عام ١٨٥٦م، ودَرَس في جامعات "جنيف وبرلين وهايدلبرج"، حَصَل على الدكتوراة في اللاهوت من "جامعة باريس" عام ١٨٨٣، عُيّن أستاذًا للعبرية والأرامية والعهد

القديم، من مقولاته المشهوره(الإسلام دين عقلاني لأبعد الحدود، القرآن وتعاليم الرسول (السنة) احتلا دائما مكان الصدارة كنقطة انطلاق أساسية)، المزيد ظ: واحمداه إن شائك هو الابتر، ابو التراب العفاني :ص ٤٣٢ - ص٤٣٣.

(٨) ترجمة القرآن عند المستشرقين، مجموعة باحثين : ص ١٦٦

(٩) نفس المصدر: ص ١٦٧

(١٠) ظ: المستشرقون والقرآن، ابراهيم عوض : ص٥٥ - ٦٦.

(١١) البقرة : ١٤٣

(١٢) الاعراف :١٤٢

(١٣) التوبة : ٣٧

(١٤) الفتح : ١١

(١٥) بيرك، هو جاك بن أوفيست بريك(١٩١٠ - ١٩٩٥ م)، وهو مستشرق فرنسي. درس في جامعة الجزائر والسوربون. آثاره، (دراسات في التاريخ الريفي المغربي)، (الشرق الثاني)، (الإسلام يتحدى)، (ترجمة معاني القرآن الكريم)، (العرب بين الأمس والغد)،للمزيد ظ: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، رابط المصدر:. http://ar.wikipedia.org/wiki

(١٦) إشكالية ترجمة القرآن الكريم، سعيد اللاوندي: ص ٩٨.

(١٧) ظ: ترجمة جاك برك للقرآن من القراءة إلى التفسير، عبد الغني مصطفى، مجلة الاجتهاد العدد ٤٩ شتاء ٢٠٠٣م: ١٣٧-١١٥

(١٨) ظ : مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم، عبد المحسن : ص١٥

(١٩) ظ: ترجمة جاك بيرك للقرآن من القراءة إلى التفسير، عبد الغني مصطفى : ص ١١٥-١٣٧

(٢٠) ترجمة القرآن عند المستشرقين، مجموعة باحثين: ص ١٧١

(٢١) ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، محمد خير البقاعي : ص ٢٢.

(٢٢) مناهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، عبد المحسن : ص ٣٥.

(٢٣) ظ : ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، محمد خير البقاعي: ص ٢٦.

(٢٤) ظ : ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، محمد خير البقاعي: ص ٢٣.

(٢٥) ظ : المصدر نفسه: ص ٢٤.

(٢٦) ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، محمد خير البقاعي: ص ٢٥.

(٢٧) الحج : ٤٠

(٢٨) ظ: ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك، عزوزي: ص ٣٣

(٢٩) البقرة : ١٣٨

(٣٠) ظ : ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، محمد خير البقاعي: ص ٢٦.

(٣١) مناهج المستشرقين في ترجمه معاني القرآن الكريم، عبد المحسن: ص ٥٥
(٣٢) البقرة : ٥٤

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- الأعلام، الزركلي، خير الدين الدمشقي، ت ١٣٩٦ه، دار العلم للملايين،بيروت ،ط٥، ٢٠٠٢ م.

٢- إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، اللاوندي، د. سعيد، مركز الحضارة العربية،القاهره ٢٠٠١ م (د.ط).

٣- الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم، دراسة لترجمتي ريجيس بلاشير وجاك بيرك لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، فتح الله محمد، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجيلاني، الجزائر، ٢٠١٥ م.

٤- ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية (رينه خوام واندريه شوراكي وجاك بيرك نموذجاً)، البقاعي، د.محمد خير بن محمود، (د.ت)،(د.ط).

٥- ترجمة جاك بيرك للقرآن من القراءة إلى التفسير، عبد الغني، مصطفى، مجلة الاجتهاد، العدد ٤٩، شتاء ٢٠٠٣ م.

٦- ترجمة القرآن عند المستشرقين، مقاربات نقدية، مجموعة باحثين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، النجف، ط١، ٢٠٢٠ م.

٧- جاك بن أوفيست بيرك. https://ar.wikipedia.org/wiki/ /

٨- القرآن، نزوله،تدوينه،ترجمته وتأثيره،بلاشير، ريجيس،ترجمة رضا سعادة،دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٧٤ م.

٩- المستشرقون والقرآن، دراسة لترجمات نفر من المستشرقين الفرنسيين للقرآن وآرائهم فيه، عوض، د. ابراهيم، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣ م.

١٠- مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم، دراسة تاريخية نقديه، عبد المحسن، د.عبد الراضي محمد، (د.ط)،(د.ت).

١١- نظرة عامة في ترجمات المستشرقين الغربيين، عزوزي، حسن، مجلة حوليات كلية اللغة العربية بمراكش، المغرب، العدد ثمانية، عام ١٩٩٥م.

١٢- واحمداه إن شائك هو الأبتر، العفاني، سيد بن حسين، دار العفاني، مصر، ط١، ٢٠٠٦ م.

المصادر الأجنبية:

13- LE CORAN (al-Qor'ân) ،REGIS BLACHERE ،G.-P. MAISONNEUVE & LAROSE, Éditeurs 11, PARIS.